اكتشاف أول نص مسماري في دمشق
مراجعة تاريخية

الأستاذ الدكتور فيصل عبد الله*

الملخص

تستند مقولة: "دمشق أقدم عاصمة في التاريخ " علمياً، إلى تـوافر النـصوص الكتابية، التي تتحدث عنها بوصفها عاصمة، وقد كان الآراميون، أول مـن جعلهـا عاصمة ومركزاً تجارياً استقطبت دول المدن الآرامية السورية منـذ مطـالع الألـف الأول قبل الميلاد، إلا أن تاريخ دمشق وغوطتها، يعود إلى بداية الألف الثاني إذ كانت تحمل أسماءً أخرى، أطلقت عليها من قبل نصوص آشورية خارجية وكنا نفتقر إلـى وجود أي شاهد كتابي مسماري، حتى جاء الاكتشاف الجديد في تل سكا قرب دمـشق ليفتح صفحة جديدة في تاريخ دمشق المكتـوب ويجعلهـا تـدخل عـالم النـصوص المسمارية وثقافتها. ولهذا فإن هذا البحث يتناول تاريخ دمشق القـديم المـستمد مـن النصوص المسمارية وحسب، ويبدأ باستعراض الموقع الجغرافي، والإطار التـاريخي والدراسات السالفة.

ثم يتناول النقاط الآتية: اسم دمشق وذكره في النصوص المصرية والمسمارية (الآشورية) ثم الأبجدية الآرامية. وينشر البحث وأول مرة نصاً مسمارياً عثر عليه في تل سكا جنوب دمشق، وبذلك تدخل أقدم عاصمة في التاريخ عالم الكتابات المـسمارية كما أسلفنا، بعد أن كنا نستمد ذلك من خلال كتابات الجوار الآشوري.

---

* قسم التاريخ- كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة دمشق.

يضع البحث تاريخ دمشق القديم في إطار تاريخ جنوب سورية وبلاد الشام حيث تحتل فلسطين وموقعها الشهير حاصور أهمية خاصة، وتؤكد النصوص العلاقة، الأقدم بين حوض دمشق وفلسطين، قبل ظهور اليهوويين العبريين. علماً بأن البحث يقتصر على الشواهد والكتابات من دون التوراتية التي لا تدخل ضمن الحقبة التاريخية المدروسة هنا.

وقد سبق ونشر الباحث بحثاً عن تاريخ دمشق في ندوة جامعة دمشق عن تاريخها منذ أربعة أعوام.. إلا أن اكتشافات تل سكا الأثرية ومعطياتها وأخيراً العثور على أول نص مسماري يعود إلى القرن الثامن عشر ق.م.، قد تتطلب مراجعة عامة على ضوء ذلك.

مخطط البحث

1 ـ موجز بالعربية.
2 ـ الاكتشافات الأثرية الجديدة في تل سكا قرب دمشق.
3 ـ اكتشاف أول نص مسماري : إعادة تأريخ التل الأثري.
4 ـ تاريخ دمشق والمعطيات الجديدة.
5 ـ دمشق وأسطورة التأسيس.
6- أسماء دمشق.
7 ـ المعنى اللغوي لاسم دمشق.
8- ولادة دمشق العمورية.
9- نصوص الألف الثالث.
10- موجز باللغة الفرنسية، ألقي في المؤتمر الدولي للآشوريات في باريس في تموز 2009.
11- خرائط وصور.
12- مراجع وأسانيد والمختصرات والرموز المستخدمة في البحث.

1- الاكتشافات الأثرية الجديدة في تل سكا –قرب دمشق:

أ ــ آثار عمارة وقصر:

نظراً إلى استحالة التنقيب في قلب دمشق القديمة فقد توجهت أنظار الآثاريين إلى محيط دمشق أي غوطتها فبدأ الأثري أحمد طرقجي[1] حفائره في تل سكا في الغوطة الدمشقية منذ عام 1989، ويقع التل على بعد عشرين كيلو متر جنوب شرق دمشق، وقد اختير لكونه قد حافظ على مظهره التقليدي القديم، رغم الاعتداءات المعاصرة على جزء مهم منه، بسبب البناء وشق الطرق. وتقوم قرية سكا التي أعطت اسمها للتل ــ وسط سهل لا يبعد سوى خمسة كيلومترات عن مطار دمشق الدولي، وعلى أطراف الغوطة الجنوبية الشرقية، حيث نهاية مصب نهري بردى والأعوج، وسط سهول خصبة، ومناخ معتدل وفصول زراعية غنية، اشتهرت بها الغوطة الدمشقية.

كان قد زار القرية كلٌّ من الإدريسي ــ الجغرافي المغربي المعروف وياقوت الحموي في القرنين الثاني والثالث عشر الماضيين، ويذكر الطرقجي في معرض تعريفه بالتل أنه معروف تاريخياً في عصر الغسانيين، وأن الشاعر حسان بن ثابت قد جاء على ذكر قرية سكا في القرن السابع بين أسماء القرى المحيطة بدمشق مثل داريا وبلاس، ويرموك في أشعاره المهداة إلى الأمير الغساني جبلة بن الأيهم[2].

---

(1) جزيل الشكر لجامعة دمشق التي قبلت مشروع البحث هذا، وكذلك تمويل سفري لإلقاء موجز عن البحث في كوليج دوفرانس ــ تموز 2009، وكذلك المديرية العامة للآثار والمتاحف، كما أشكر بصورة خاصة أحمد طرقجي مدير الحفائر في سكا، الذي ائتمنني على النص، وكذلك الأستاذ جان ماري ديوران JM. Durand قارئ نصوص ماري ومدير الدراسات العليا في الكوليج دو فرانس.

(2) استمدت هذه المعلومات من دراسة الطرقجي التي حاضر بها مراراً. وسبق استعراض بعضها في أطروحته للماجستير التي أشرفت عليها، ولذا نحيل القارئ إلى دراسته فيما يتعلق بالإدريسي والحموي وغيرهما مما جاء من معلومات جغرافية أعلاه.

وسبق أن وجد في القرية بناء دير يعقوبي باسم القديس بولص Saint Paul في القرن السابع، ولم يبقَ منه إلا آثار تدل عليه وحسب بعد تحول المنطقة إلى الإسلام.

أما الأصل اللغوي للتعبير الجغرافي سكا، فهو بلاشك آرامي كما هو الحال باسم دمشق والقرى المحيطة بها، وخاصة تلك التي تنتهي بحرف التعريف (أ).. مثل دوما، حرستا، داريا.. إلخ.

بدأ الطرقجي موسمه الأثري الأول عام 1989 وما يزال التنقيب الموسمي مستمراً حتى الآن، وتمكن من تحديد أربع سويات Niveau أثرية archéologique وهي كالآتي:

1 ــ **السوية الأثرية الأولى**: وهي عبارة عن قبور إسلامية موجهة شرقاً وغرباً دون شواهد وقد سجي الميت على يمينه، ووجهه نحو الجنوب، وتؤرخ القبور في عهود المماليك والعثمانيين بصورة عامة، ولا تحتوي القبور أية بقايا أو أشياء قيمة، وهي طينية تدل على المستوى الاجتماعي المتواضع لأصحابها.

2 ــ **المستوى الثاني**: حيث عثر الطرقجي وفريقه على قبور سلوقية ورومانية وبيزنطية تقع بين 300 ق.م والقرن السادس الميلادي، وتدل عوائد الدفن على هوية المدفون. وقد عثر على بعض الحلي والأدوات المعدنية والفخارية فيها، ومما يذكر أن التل لم يُسكن وظل مقبرة للقريتين المجاورتين.

3 ــ **المستوى الثالث**: وهو على عمق طبيعي تحت المستويين السابقين ولكنه يؤرخ بين 1600 ــ 1300ق.م، ودلالاته مساكن طينية متواضعة قطنها مزارعو المنطقة، ومارسوا الزراعة، وتركوا ما يدل على ممارستهم نشاطات أخرى مثل النسيج والفخار، وتتألف هذه البيوت الصغيرة من حجرة أو أكثر وفتحة سماوية وجدران لا تتعدُّى 60سم، وسقوف متواضعة غير خشبية وإنما عُقِدت على دعامتين حجريتين.

وكشفت حفائر البعثة عن بعض الأختام المصرية على هيئة جُعْل أو جُعـــران وهو خنفس Scarabeé ويمكن عدّ ذلك دليلاً على وجود نفوذ مصري إداري وتجـــاري في المكان، كما عثر على جرار ومواعين فخارية.

4 ــ **المستوى الرابع، القصر الملكي**: ويؤرخ في عصر البرونـــز الوســيط الثـــاني 1800 ــ 1600ق.م، وهو أهم كشف حققه الطرقجي، حيث عثر على بناء كبيـــر ذي حجرات وغرف واسعة وجدران فخارية بسماكة 140 ــ 180سم، ورصـــفت الأرضيات مراعية تصريف المياه، وغطيت الجدران بالجص وزيّنت بالرســـومات الهندسية وغيرها.. وعثر على جرار ضخمة للتموين. وبنيت الجدران متوازية مع الجهات الأربع.. ذات الأبواب بقباب Linteau من الحجر البـــازلتي وهـــو نمـــط العمارة العمودية المعروفة في قصور ماري، وآلالاخ، وقطنا.. ما يدل على عثور البعثة على أول قصر إداري مهم في منطقة دمشق يعود إلى العـــصر العمـــوري الأقدم في المنطقة وإلى بداية الألف الثاني قبل الميلاد[1].

ب ــ الرسوم الجدارية في قصر سكا:

كان الاكتشاف الدال على المستوى الحضاري الرفيع في ســـكا هـــو الرســـومات الجدارية الفريسك Fresque، وهو رسم يمكن مقارنته بما سبق وعثر عليه في إيلا ومـــاري وآلالاخ وقطنا. وجدت في المستوى الأثري المطابق للعهد العمـــوري المبكـــر وبـــرهن الطرقجي أن القصر تعرض للنهب والحرق، نظراً إلى وجود بقايا تدل على ذلك، وكـــذلك تناثر قطع الرسومات التي اقتلعت من أماكنها.

يضم الرسم هيئات إنسانية وألبسة ملونة، وعنزة تتسلق شجرة، وهـــو رمـــز أسطوري سومري قديم يمثل شجرة الحياة، ويمثل الرسم مشاهد متنوعة تمثـــل حيـــاة القصر الدينية والدنيوية الرفيعة المستوى بالنسبة إلى ذلك العصر ومحيطه.

---

(1) الطرقجي ، تقرير خاص بالباحث لم ينشر بعد.

ويربط الطرقجي نمط الرسومات الجدارية هذه بالفن المصري المعاصر لـــه، مما يعني أن الوجود لا بل الهيمنة المصرية الفرعونية على جنـــوب ســـورية حتـــى دمشق، تعود إلى العصر العموري الباكر والسلالات الفرعونية الوسطى وهو احتمال دلَّت عليه شواهد أخرى في سورية أي في إبلا وماري وأوجاريت، إلا أن المدرســـة الفنية لهذه الرسوم هي مطابقة للنمط المعماري للقصر أي المدرسة العمورية الرافدية أي السورية العراقية.

هذا ويعدُّ المشهد الديني الأسطوري من المشاهد التقليدية المؤسسة للفـــن فـــي المرحلة العمورية حيث يتصدر المشهد هيئة الملك العمـــوري، إلا أن لبـــاس الـــرأس أقرب إلى النمط المصري الفرعوني الذي يعبر عن قوة الفرعـــون وســـلطته الدينيـــة الأبدية[1]..

3- اكتشاف أول نص مسماري

عثر الطرقجي في موسم حفريات نهاية صيف 2008 على نص مسماري أو إسفيني هو الأول من نوعه في تل سكا في ريف دمشق، كان لهذا الاكتشاف المهم وقعاً كبيراً فـــي أوساطنا العلمية السورية والفرنسية خاصة، على اعتبار ماري هي اكتشاف فرنـــسي منـــذ ثلاثينيات القرن الماضي، وها هي بعثة سورية من المديرية العامة للآثار تحقق اكتشافاً أثرياً ثم نصياً في سكا الدمشقية، مما يبعث الأمل على انتظار المزيد. كان التنقيب الأثري للمديرية بإدارة الطرقجي قد كشف خلال الخمس عشرة سنة الماضية، براهين معمارية وفنية مهمة، قد نشرت ووطدت وجددت معارفنا عن دمشق في تلك الحقبة من تاريخها القديم كما جاء في الصفحات السابقة.

---

(1) قمت بزيارة الموقع الأثري والاطلاع على نتائج التنقيب ميدانياً، كما اطلعت على جميع التقارير والمحاضرات التي لم تنشر جميعها بعد. أمَّا ما يتعلق بالمقارنات الفنية مع الفن المصري، فهـــي واضحة ومقبولة تاريخياً.

أمَّا النص ومحتواه ومعناه وأثره في تاريخ دمشق فتجدون ترجمة كاملة للسطور العشرة الباقية من الرسالة واستعراضاً للمعطيات والتجديدات في تاريخ دمشق، في تلك الحقبة المعنية وهي بداية الألف الثاني ق.م، وكان لي شرف تكليف المديرية والصديق طرقجي لنشر القراءة المسمارية والتاريخية الأولى لهذا النص عند اكتشافه، وقد قدمت القراءة الأولى على الفور باستشارة وتعاون وثيق مع المختصين الفرنسيين بقراءة نصوص ماري، وعلى الأخص زميلي الأستاذ جان ماري ديوران، مدير الدراسات المسمارية المارية في الكوليج دو فرانس، ولكن لم أنشر تعليقاً وتفسيراً لغوياً وتاريخياً كاملاً، حتى هذه اللحظة، وذلك بسبب ضرورة مراجعة المعطيات التاريخية عن دمشق في الألف الثاني ق.م، وقد كنت قد نشرت أكثر من بحث ومحاضرة حول هذا الموضوع بالعربية والفرنسية، وكذلك أشرفت على أطروحة ماجستير للصديق طرقجي بهذا العنوان(1).

نص سكا الأول: المقاييس 4.5 × 4.5 × 0.5:

يعدُّ هذا النص البرهان الأول على انتشار الكتابة المسمارية، واللغة الأكادية ــ العمورية واستخدامهما منذ مطلع الألف الثاني ق.م في دمشق، وهو من حيث مادته الغضارية وصناعته مطابق لنصوص محفوظات مملكة ماري، في عهد ملكها الشهير زمري ليم، وللأسف فإن النص مهشم من أسفله، ولكن السطور العشرة الباقية أعلى الرقم تفي، من حيث المضمون، لإثبات نتائجنا الأولية وتأريخها؛ كما أن أسلوب كتابة الإشارات المسمارية، هو الآخر، مطابق لنمط ماري وأشنونا، وهو الخط البابلي ــ الأشنوني القديم الذي كان منتشراً في جنوب العراق ووسط الفرات في سورية، وغربها إجمالاً، وها نحن نعثر على مثال مقنع في الجنوب في سكا قرب دمشق..

(1) ندوة جامعة دمشق «دمشق عبر التاريخ» 2006، الندوة السورية الفرنسية الرابعة، جامعة دمشق، ماري وجنوب سورية 2004، طرقجي أحمد، دمشق في الألف الثاني ق.م جامعة دمشق.

أمَّا قراءة النص المسماري بالحروف اللاتينية والعربية وترجمتها إلى العربيـــة فهي كما يأتي:

a – na/ a - hi - ia zi - im - ri - li – im qí - bí - ma um-ma/ ka-an-hi-le-e-šu/ a-hu-ka-a-ma[1] (d)utu/ u/ (d) da-gan /da-ri-iš u4-mi a-hi li-b-al-li-tù ma-ah-ri-ia/ šu-ul-mu-um ma-har a-hi-ia/ lu-ù/ šu-ul-mu-um eš-me-é-ma/ lù-kur/ a-na/ ma-at/ a-hi-ia im-qu-ut a-hi/ šu-lum-šu /li-iš-pu-ra-am [e] ù-šu-gi/ ša-ma- [am]/ ta-ak-na-tim/ sunu (ki)? […..]-am? - ? -a-ha-a[a] [i-u] lìb-g [i Sa-bu-um a-na/a-hi-ia [………………]	أ ــ نا أ ــ خي/ زِ ــ إم ــ رِ ــ لِ ــ إم قـِ ــ بـِ ــ ما أُم ــ ما/ ك ــ أن ــ خي ــ لـــِ ــ شُ/ أ ــ خُو ــ كَـ ــ ما (دنجر) أوتو وَ (دنجر) دجن دَ ــ رِ إِش يو 4 ــ مِ أ ــ خي/ ــ لـِ ــ بَ ــ ألــ ــ لـِ ــ طُ/ مَ ــ أخ ــ رِ ــ إيا/ شـــُ ــ أُل ــ مُــ ــ ؤم مَ ــ خُر/ أ ــ خِ ــ يا/ لُــ ــ وشُــ ــ أُل ــ مُــ ــ ؤم إِشــ ــ مـِ ــ ع ــ مَ/ لو ــ كورَ/ ــ أ ــ نا/ مَ ــ أت/ أ ــ خِ ــ يا إم ــ قُــ ــ ؤت 10 ــ أ ــ خي/ شُ ــ لُم ــ شُــــ/ لِــ ــ إِشــ ــ بو ــ ر ــ أم

(1) اقترح جان ماري قراءة أش aš بدل أن an وتـِ ti/e بدل hi ومن ثمَّ يصبح الاســم كاشتيلِيــشو، ويصبح الاسم من أصول غير أكادية أو محلية، وأن صاحب هذا الاسم يمكن أن يكون ملكاً فـــي ترقا على الفرات، شمال ماري وأن التأريخ يجب أن يكون بعد سقوط ماري، وأن زمري ليم هذا، ربما كان ملكاً في دمشق نفسها أو حولها.

[يَ] أو ــ شُــ ــ جي شـــا ــ مَ ــ	
[أم]/ تَــ ــ أك ــ نا ــ تــيم ســونو	
(لي) ؟	
[...] أم ؟ ــ ؟ ــ أ ــ خا ــ أ ــ [أ]	
صَــ ــ بُــ ــ أُم	
أ ــ نا/ أ ــ خِ ــ يا	

الترجمة إلى العربية:

إلى أخي زمري ليم	سمعت أن الأعداء هاجموا بلاد أخي
قل:	أخي أخباره ليرسل
هكذا قال كنخيليشو، أخوك	الشيوخ.... ربما... جاؤوا
إله الشمس، ودجن ولمدار الأيــام أخــي	.... أمام....
ليعشْ	قواتنا
5 ــ من جهتي سليم	إلى أخي [.......]
من جهة أخي ليسلم	....

نقد النص:

1 ــ الكتابة واللغة:

أ ــ **الكتابة**: كما أسلفنا فإن الخط أشنوني مكتوب بالمسماري البــابلي/القــديم المنسوخ على الطين، ثم المجفف شوياً غالباً، نظراً إلى قساوته ومظهره الفخاري. وقد استخدم هذا الخط في ماري وسورية عامة. وأفضل الأمثلة عليه نجدها في محفوظات ماري زمن زمري ليم، وأمثلة أخرى في آلالاخ مصيف ملوك حلب، قرب أنطاكيــة اليوم. وكذلك في أوجاريت، وإيمار وتل العمارنة في مصر الخ.. ويختلف هذا الخــط عن الآشوري القديم شكلاً ولهجة.

ب ــ **اللغة**: لغة النص هي الأكادية البابلية ــ المارية القديمة لتمييزها عن الآشورية الشمالية الشرقية، وقد كتبت بالإشارات الصوتية المقطعية، وبعض الإشارات الصوتية التصويرية السومرية.

ونستطيع ملاحظة، هذا اللفظ للإشارات من خلال قراءة كتابته بالحروف العربية واللاتينية كما أوردنا أعلاه.

2 ــ الأسلوب اللغوي والأدبي وقواعده:

يعدُّ أسلوباً عمورياً ــ أمورياً سورياً غربياً وفراتياً أوسطياً ونمتلك آلاف الرسائل من هذا العصر ــ العموري، الذي تمثل في ممالكه ومدنه الشهيرة مثل بابل وآشور وماري وحلب وحاصور في فلسطين، وتعدُّ محفوظات ماري ورسائل بابل المتفرقة أفضل الأمثلة عليه، ويتجلى، بأسلوب لغوي بسيط، وتكرار للعبارات التقليدية. وأهم من هذا، أن مطالع جميع الرسائل تبدأ بالعبارة التقليدية التي نلاحظها وهي: إلى أخي.. فلان.. قل: أن قال فلان، ثم يبدأ المرسل بالدعاء للمرسل إليه أن تحفظه الآلهة وأن يعيش مدى الدهر بهناء، ثم ينتقل إلى موضوع الرسالة وهو هنا سياسي وعسكري واضح، ثم تقفل الرسالة بتكرار طلب الأخبار والتمنيات بالصحة والسعادة! ونستطيع أن نحدد هوية المرسل والمرسل إليه ومكانتهما من خلال الاسم، والمرتبة والوظيفة، وإن لم تُذكر، فإن عبارات التخاطب وكلماتها، تدل على هذه المكانة، فمن هم في مرتبة واحدة (ملك لملك) وعمر واحد وهذا مهم جداً، فإنهم يتخاطبون بصفة الأخ.. أخي، أخوك، كما نلاحظ في رسالة سكا، وعند تماثل المرتبة ووجود فارق السن، فالخطاب يكون بأبي للأصغر وابني للأكبر! وهي ذات صفات وعبارات السلوك والأدب الاجتماعي المتدرج في مجتمعاتنا العربية عامة[1] .

([1]) حول نظام الكتابة المسماري الآكادي ورموزه ن :
.J.M Durand, LAPOI, P.19.

القواعد:

أ ــ تتبع القواعد نظام ترتيب الجملة الأكادي التقليدي، حيث تبدأ الجملة بحروف الجر الدالة على المكان أو الزمان مثل أ ــ نا بمعنى إلى و أُم ــ ما بمعنى هكذا أو إ ــ نا بمعنى في. أمَّا الضمائر وصيغة الفاعل والمفعول والاسم، بصورة عامة، فهي متطابقة، وتختلف الأكادية عن العربية بفقرها بأدوات الوصل والإشارة.

3 ــ النقد التاريخي ومضمون النص:

أ ــ إن الاسم الأكثر دلالة على أهمية الرسالة التاريخية هي المرسل إليه زمري ليم الذي لا يحمل لقبا هنا، ولكن لغة الخطاب المتوازية، والمحتوى النصي يدلان على أن المرسل إليه والمرسل المدعو كنخي ليشو من مرتبة ملكية، وإن لم يسبق اسمهما الإشارة والصفة.

ب ــ إن العثور على هذا النص في سكا قرب دمشق يخضع لعدة احتمالات:

1 ــ أن يكون المرسل إليه هو فعلاً ملك ماري زمري ليم، وهو الأرجح كما سنرى، وأن المرسل المدعو كنخي ليشو مقيم في تل سكا أو مكان آخر قريب، وهو احتمال أضعف.

إن المرسل يسأل زمري ليم عن سماعه أنباء هجوم العدو على بلاده، وهو أمر واقع تاريخياً، ونعلم أن زمري ليم في حالة حرب شبه دائمة مع أبناء جلدته، إن لم يكن عشيرته، ومع الآشوريين المتمركزين على الدجلة أعلى شمال شرق سورية، في عاصمتهم الأقدم شباط أنليل، سيكون تدمير ونهاية ماري وملكها زمري ليم على يد حمورابي البابلي والحليف السابق، كما أن المرسل، يذكر في أسفل الرسالة المهشمة حيث لم يبقَ سوى كلمة: «وقوات أو جنود» وقد يكون هذا جزءاً من جملة تفيد بان كنخي ليشو سيرسل مساعدة عسكرية إلى زمري ليم.

تفقد الرسالة السطور الأخيرة التي قد تكون بحدود الأربعة، وبذلك نفقد إمكانية معرفة العمل الذي سيقوم به صاحب الرسالة، ونفتقد إلى ذكر أي اسم جغرافي وهـذا مما كان يساعدنا على التأكد من الموقع الجغرافي للمرسل والمرسل إليه.

إن أصول الاسمين الملكيين زمري ليم وكنخي ليشو متقاربة نوعاً ما، ذلك أن زمري ليم اسم عموري أكادي مركب الأول يفيد معنى المحب إليهـا ثـم المنطـرب (زمّر) بحب الإله ليم، وهو إله صغير لعشيرة عمورية تحمل هذا الاسم. أمَّا كنخـي ليشو، فيبدو أنه يتعلق بالاسم كنخو الذي سيدل فيمـا بعـد علـى الكنعـانيين الـذين سيسكنون فلسطين في الألف الثاني، أمَّا نهاية الاسم ليشو، التي تدفع للشك بأصوله كما أسلفنا فإن عدم إمكان القطع بمعنى ليشو، لا يعني إمكانية عدم وجوده كاسم محلـي، مضاف إليه لام الملكية و(شين) التدليع والتبـسيط، والكنعـانيون هـم مـن فـصائل العموريين.. ولعل كنخي ليشو أمير كنعاني مقيم قرب دمشق أي في سكا.

إن غياب أي اسم جغرافي هنا، يضيق من الاحتمالات والتوقعات ونحن نعلـم أن التفسير اللغوي للأسماء لا يدل بصورة قاطعة على حقيقة تاريخية.

إن خلاصة نقد النص الظاهري، تتمثل:

أولاً: في معاصرة النص ومكانه الجغرافي أي سكا لعصر ماري وملكها زمري ليم.

ثانياً: أصبحنا متأكدين من وجود سلطة سياسية في أطراف دمشق منذ القرن الثـامن عشر ق.م وهي من أصول محلية قد تكون كنعانية وتستخدم اللغـة والكتابـة والثقافة المحلية السائدة، ولا نجد أي تعبير أو كلمة غريبة يمكن ربطها بلغـة أقوام مجاورة في الأناضول أو إيران! ومن جهة أخرى قد لا يعنـي وجـود صاحب النص في منطقة دمشق بصورة مؤكدة! عند ذلك يجـب افتـراض أن النص سقط أو حُفظ في سكا لأسباب عدة لا يمكن تبنيها وإنما افتراضها.

ثالثاً: أصبحت دمشق في عداد المناطق التي استخدمت الكتابة المسمارية منذ مطلع الألف الثاني ق.م وهذا يعني أنها كانت مملكة عمورية الثقافة واللغة، انسجاماً مع سيادة هذا العنصر البشري منذ نهاية الألف الثالث ق.م حتى نهاية الألف الثاني وظهور الموجة الآرامية الجديدة، ثم العربية، وهكذا فإن الهوية اللغوية والثقافة لدمشق مرتبطة بالفرات السوري العراقي والساحل السوري اللبناني والفلسطيني.

هذا ما يمكن قوله حول النص، لغوياً وتاريخياً، ولابدَّ من إعادة تقييم ما يتعلق بالمعلومات التاريخية والإشارات النصية والأثرية، التي عرفناها قبل اكتشاف سكا ونصها، تلك المعلومات التي ترتبط بتاريخ دمشق وغوطتها، حيث دعيت في النصوص المسمارية والهيروغليفية بـ أبوم Apu (um) وUPI ومن ثم لا يظهر اسم دمشق الحالي إلا في وقت متأخر من القرن الرابع عشر ق.م، وهذا ما يتطلب منا إعادة استعراض ذلك آخذين بنظر الاعتبار الاكتشاف الجديد[1].

رابعاً : إن اقتراح الأستاذ جان ماري الآنف الذكر قراءة الاسم الثاني بـ : كَ-اش- تـِ- لِ- شُ المطابق لاسم حاكم في ترقا/ تل عشارة قرب دير الزور، وهو من أصول حورية، يستند برأيه إلى عدم وجود معنى لغوي للمقطعين الأخيرين لِ- شُ بالأكادية أو أي لغة من العائلة هذه كالآرامية أو العربية. وأن اسم كاشتيليشو، اسم حوري معروف ... قد يكون هو بالذات، صاحب الرسالة، ومع احترامنا الكامل لهذا الرأي فإننا نتحفظ عليه، بسبب عدم إمكانية الحسم في قراءة المقطعين أن- خِ، بسبب تهشمهما ولعل اكتشاف نصوص أخرى، لاحقاً يحل لنا هذا الإشكال العلمي .

(1) Albright, W.F. , the vocalisation of the Egyptian Sylabic : Orthography . New Haven, AOS = Amarican Oriental-socity 1934. p.lo. ; the Land of Damascus between 1850 and 1750 B. C. BASR 836 30-36.

4-تاريخ دمشق والمعطيات الجديدة :

يمكن التأكيد أن دمشق وغوطتها كانت مأهولة بالقرى العمورية منــذ مطلــع الألــف الثاني قبل الميلاد، يشهد على ذلك مجموعة من المعلومات الأثرية من حول المدينــة القديمة، حيث لا يمكن التنقيب فيها، بسبب السكن وتكاليفه الباهظة، وهو مــا ينطبــق على حلب أيضاً، ولذلك فستظل أجزاءً مهمة من تاريخهما محفوظة في باطنهما.

إن مراجعة تاريخ دمشق يهدف إلى وضع المعلومات الإضافية الجديدة التــي حصلنا عليها مؤخراً من تنقيبات تل سكا قرب دمشق في إطار ما سبق وكتب عنهــا وما كتبته بالذات في أكثر من مناسبة كان آخرها في إطار ندوة جامعة دمشق عــن: تاريخ دمشق[1].

إن أهمية المعلومات المكتشفة تفترض مثل هذه المراجعة التي تمتد في الزمن عبر حقبه القديمة أي منذ مطالع الألف الثالث واختراع الكتابة المسمارية حتى نهايــة العــصور السورية العراقية القديمة ــ الرافدية إثر هيمنة الفرس في القرن الــسادس واليونــان فــي القرن الرابع ق.م ثم الرومان والبيزنطيون، حيث دام هذا الاحتلال الأجنبي المتتابع قرابــة ألف عام وانتهى مع الفتوح العربية الإسلامية، وعادت السلطة المحلية إلى عهدها السابق.

آ ــ نذكر أن دمشق وريفها لم يقدّما الكثير من المعلومات حول أوضاعه، في الألــف الثالث رغم أن هناك تنقيبات حالية تشير إلى وجود سكن وحياة زراعيــة حولهــا وعلينا الانتظار كثيراً للحصول على نتائج مهمة.

يمكن الإشارة هنا إلى أن سومري العراق قد أقاموا علاقات مهمة مع ســورية وصلت إلى الساحل السوري اللبناني، فقد ورد ذكر اسم جُبلا /جبيل/ بيبلــوس الاســم الإغريقي اللبنانية.. وبذلك تكون هذه المدينة اللبنانية ذات الاسم العموري، أقدم مكــان

---

[1] Buccellati,G., Cities and Nations of Ancienl- Syria. Rome, 1967, P. 42.

جغرافي لبناني ساحلي قريب من دمشق وهو ما يشير إلى ضـرورة عبـور الريـاح الحضارية الفراتية من دمشق إلى جبلا اللبنانية.

ب ـ **أمَّا الألف الثاني**: فتبدأ المعلومات بالازدياد، ولكنها تبدأ بالغوطة ولا يظهر اسم دمشق حتى القرن الخامس عشر ق.م، في حين كانت مدن شمال سورية مثل إبلا وحلب وآلالاخ وأوجاريت تؤدي دوراً دولياً في الحضارة والتجارة العالميـة فـي الألف الثالث والثاني.

جـ ـ **قيمة النص الجديد**: إن امتلاكنا لنص مكتشف مجدداً في منطقة دمشق يقـدم لنـا صورة واقعية عن الحياة السياسية لسكان الغوطة المحيطـة بالمدينـة التـي تحـتفظ بأسرارها كما ذكرنا أعلاه، ذلك أن المرسل إليه يحمل اسم زمري ليم، الذي أتى فـي السطر الأول كما هي عادة أدب كتابة الرسائل المسمارية.

أمَّا المرسل وقد أصاب التهشيم بعض الإشارات إلا أن قراءته كنخيليشو كمـا ورد أعلاه شبه مؤكدة، فهو يبدأ بالدعاء للإلهين شمش ودجن أن يحفظا أخيه زمـري ليم مدى الأيام ويخبره عن نفسه أنه بسلام، ويتمنى السلامة له، ثم يسأل عـن أنبـاء سمعها: أن أعداء بلاده قد هجموا عليه..

إن هذا النص يؤكد بصورة قاطعة وجود ملك يحمـل أحـد الاسـمين علـى الأقل...!! وأن له صلة سياسية وثيقة بأخيه، وأن دمشق وغوطتها على اتصال مؤكـد بوادي الفرات وشمال سورية وممالك ذلك العصر وعلى رأسها ماري، وإذا ما عـدنا إلى بعض نصوص ماري المتعلقة بمنطقة دمشق، فإننا نستطيع إعادة تـشكيل لوحـة جديدة عن دمشق، تؤكد معاصرتها للمدن العمورية السورية آنـذاك، رغـم أن اسـم دمشق لم يظهر بعد في نصوص ماري أو شمال سورية عامة.

5- اللوحة الجديدة لتاريخ دمشق وغوطتها في العصر العموري ــ ماري:

آــ نعلم أن الرسائل المتبادلة بين ملوك ماري ومدن سورية الشمالية والوسطى قد ذكرت أسماءً جغرافية يمكن موضعتها على خريطة تمتد من شمال سورية حتى مصر بما فيها لبنان وفلسطين والأردن، فقد ذكر فيها اسم مصر Misir كما هو ملفوظ بالعربية اليوم وذكرت مدينة حاصور Hasur في فلسطين وعدرا /أدارو Adaru ونازالا Nazala (قريتين) والمدينتان الأخيرتان قرب دمشق، أمَّا التعبير الجغرافي لبنان ــ ليبانو Liban فقد ذكر أول مرة في كتابات شمش أدد، وكذلك مدينة جبيل Gubla وبذلك فإن لبنان أقدم من فينيقيا ــ التعبير الإغريقي. وهكذا نستطيع القول: إنَّ وثائق ماري. تعرفنا بالهوية الجغرافية، والسكانية لجنوب سورية حتى مصر منذ هذا الوقت المبكر أي منذ مطلع الألف الثاني ق.م، وتعدُّ هذه الوثائق المصادر الوحيدة التي تؤكد الهوية الأمورية/العمورية ولغتها وحضارتها الموروثة عن أسلافهم السومريين الأكاديين وتبنيهم السريع لها كما هي سرعة العرب في تبني حضارة السريان والآراميين عند فتحهم الشام ومصر.. وكتبوا بالكتابة المسمارية العالمية ذاتها آنذاك وصار واضحاً أن مهد حضارة العموريين الجديدة هي سورية، فهي وريثة سومر وأكاد[1].

ب ــ إن رسائل ماري الأكثر أهمية تغطي زمناً قدره عشرين سنة من حكم زمري ليم وتمثل عهود ملوك مشهورين، وهي ست سنوات من حكم يسمخ أدو Yasmah-Addu 1796 ــ 1776 في ماري، وأربع عشرة سنة من حكم ياريم ليم في حلب 1775 ــ 1761. وقد ورد في نصوص ماري أسماء مدن أخرى وملوك لا نعرف عنهم شيئاً قبل القرن الرابع عشر ق.م، وهكذا فإننا اليوم ولاسيَّما بعد اكتشافنا للنص المسماري

([1]) راجع كتابي، تاريخ بلاد الشام القديم، جامعة دمشق 2003، ص 7 ، وانظر الخارطة أسفل.

في سكا نؤكد قدرتنا على تحديد الهوية السكانية والجغرافية وكتابة تاريخ جديد لدمشق وغوطتها بدءاً من القرن الثامن عشر ق.م، إن لم يكن أبعد بقليل من هذا التاريخ.

جـ ـ من جهة أخرى تعرض نصوص ماري البنية العامة لمدينة سورية وتكشف عن هوية سكانها وجغرافيتها، التي ظلت دونما تبدل حتى ظهور وثائق تل العمارنة في مصر التي تغطي زمناً يقع بين القرن الرابع والثالث عشر قبل الميلاد. فجاء مضمون رسائلها مطابقاً ومؤكداً لتلك الهوية العمورية.

إذاً نلاحظ أن أسماء الأماكن والمدن لم تتبدل وبقيت على حالها، مما يدل على استقرار سكاني وسياسي. ولا نشعر بوجود تبدلات أو آثار تخريب وثورات على المستوى الأثري أو الكتابي، بين عصر ماري وعصر تل العمارنة، وهكذا يبدو المشهد السياسي، والسكاني هادئاً ومستقراً حتى ظهور الآراميين في نهاية الألف الثاني ق.م.

هـ ـ سُمي جنوب سورية ـ الشام، بما فيها لبنان والأردن وفلسطين وشمال الحجاز بلاد أمورو Mat ammuru في وثائق ماري وآلالاخ، من جهة أخرى نمتلك لقبين آخرين يدلان على هذا الاسم القومي: الأول يدل على سكان الضفة اليسرى أو الشمالية من نهر وادي الفرات، أي بني ـ شمال mar šima'l وجميع البدو وأنصاف البدو الذين يتدفقون على العراق من جهة الغرب أي Ammuru، أمَّا اللقب الثاني فيدل على الأراضي والسكان الواقعة شرقاً وشمالاً حتى سواحل المتوسط أي بني يمين mar - Yamina.

د ـ يجب التذكير بأن الجذر الأكادي ـ العربي مُرّ Mrr يدل على ملح البحر أو ماء البحر المالح، ونعلم أن نصوص أوجاريت Ugarit، تذكر: مملكة أمورو Šaratum Ammurumu على الساحل جنوباً، ويبدو من خلال المعطيات التاريخية أن عاصمة

تلك المملكة هي جبلا[1] Gubla بيبلوس/ Byblos اللبنانية المعاصـــرة أي إنَّ أقـــدم هوية للبنانيين هي عمورية. ونرى مثل هؤلاء الأموريين في قطنا / تل المـــشرفة قرب حمص، وفي حاصور شمال فلسطين، منذ بداية الألف الثاني ق.م، ونجـــدهم يذكرون ويسكنون في تدمر التي تعرف أول مرة أنها ما تزال تحمل الاسم ذاتـــه، فضلاً عن الاسم اليوناني ـــ الروماني Palmyra، وامتد نفوذ هؤلاء إلـــى منطقـــة دمشق، وهو ما تأكد الآن بموجب النتائج الأثرية لحفريات سكا ونصها المسماري الأول. وشكلت فلسطين بكاملها، جبهة جنوبية لدمشق؛ ورغم نأي هذه الجبهة عن ماري الفراتية إلا أنها ذكرت من خلال علاقات تجارية مع حاصور كما أســلفنا. هذه المدينة الفلسطينية التي حافظت على اسمها حتى اليوم، قدمت حفائرها الأثرية بعض الشواهد المادية والكتابية المعاصرة لممالك شمال سورية الأمورية، ولاسيَّما ماري.

وهناك ما يدل على قيام علاقات تجارية بين هذه الأخيرة وحلـــب وحاصـــور الفلسطينية ومصر الفرعونية. ومما يذكر أن تجارة حلب وآلالاخ مع مصر تمر عبـــر الساحل وليس عبر المشرفة حمص الداخل، بسبب الخصومات السياسية الدائمة بـــين المدينتين وملوكها الأموريين!.

إننا نجد مواد التجارة من منتجات الرفاهية الفنية المصنعة في جُـــبلا اللبنانيـــة مثل المزهريات المذهبة المسماة بالأكادية جالو ـــ Gallu والأقمشة والأحجار الكريمة المصنعة في قصر ماري. ورغم قلة الشواهد إلا أنها كافية للدلالة علـــى قيـــام هـــذه العلاقات التجارية المبكرة، وذلك النشاط التجاري الذي وصل إلى مصر عبـــر لبنـــان وفلسطين. ونلاحظ أن دمشق تتصل بهذا الطريق وتلتقي معه في حاصور القريبة منها

---

(1) RGTC = Répertoire Geographique des Textes Cuneiforms III P. 81. Gublâ; gu – ub- la, Dossin Syria, 109. 111. RGTC, 66.

التي تشكل نقطة عبور وانطلاق نحو مصر كما هي سوزا العيلامية نقطة انطلاق التجارة مع إيران وما بعدها بالنسبة إلى بابل.

و ــ من جهة أخرى، لم يكن طريق البضائع المصرية يمر عبر دمشق وحلب، بل إن أكبر جزء منها يسلك البحر إلى شمال سورية، ولدينا بعض الأمثلة المقنعة في آلالاخ وحلب وأوجاريت وقبرص وكريت، فقد ذكرت النصوص الأكادية اسم قبرص تحت اسم آلاشيا Alašia وكرباتوم Karpatum بالنسبة إلى قبرص(1).

ي-إننا نستطيع تأكيد اتصال مصر المبكر بشمال سورية بحرياً بدءاً من شواطئ الدلتا المصرية باتجاه كريت، وقبرص ثم المينا ــ آلالاخ / تل عطشانة أوجاريت / رأس شمرا ورأس ابن هانئ ــ حيث تنتقل البضائع براً إلى حلب عن طريق آلالاخ، ثم إلى أيمار على وادي الفرات ومن ثم نهرياً إلى ماري. وهكذا نلاحظ أن جبلا/بيبلوس ليست بالضرورة المرفأ الطبيعي الوحيد لمدينة دمشق، كما يجب أن تكون بيروت اليوم !.

ن ــ إن وثائق ماري التي تذكر لنا أسماء مدن أو قرى حول دمشق في وقت مبكر وقبل ظهور دمشق بالذات تدل على أن محيط دمشق بما فيه بحيرة مصب بردى قد عمرت وسكنت قبل المركز أي دمشق المعاصرة.

ق-إن مراكز عمرانية مثل عدرا Adaru ورخيصوم Rahisum ويرخو/أريحا Yarhu التي تعني القمر بالأكادية وأسماء قبائل أو بطوناً مثل كنخو Kenhu ذي العلاقة بالاسم كنخيليشو في النص المذكور أعلاه، وكذلك بدو يرخو Yarhu قد ورد ذكرهم في رسائل قادة آشور أو شور أي /سور/ سورية!، ومركزهم الإمبراطوري قرب القامشلي في شباط انليل. فقد وصل هؤلاء الآشوريون أو السوريون القدامى بحملاتهم العسكرية والتجارية إلى لبنان الذي يذكر أول مرة في التاريخ كما أسلفنا،

(1) انظر السابق.

وعسكروا في سهل البقاع بعد عبورهم غوطة دمشق، ولنذكر أن شـمش أدد الأول يعدُّ أول ملك سوري/آشوري يتحدث في حوليته عن نفوذه في لبنان، وينقـل لنـا اسمه التاريخي كما هو حتى اليوم في حولياته الملكية.

ونستطيع ذكر رسالة[1] كتبها أحد القادة السوريين/الآشوريين حـول منطقـة دمشق حيث يقول:

«قل لمولاي، أن قال سمسي دخوم:

كما ذكرت سابقاً لمولاي، فقد عسكرنا في منطقة أبوم، قبالة مدينة رخيـصوم مع أربعة آلاف رجل. وكان معهم حلفاءهم من مدينة مينيتايوم Minitaym وهدفنا هو حصار مدينة عدرا Adaru في بلاد رخيصوم المتحالفة مع اشخي ــ أدو ملك قطنة.

وقد تجمعت قوات جميع المدن، وقواتنا أمام المدينة حيث نتهيأ للهجـوم. ثـم أغرنا باتجاههم. فعندما رآنا العدو غادر المدينة المحاصرة وقمت بالمناورة مع قـوات أبوم الذين انضموا إلينا ودخلوا إلى قراهم، وعندما لمحنا العدو ونحن نناور انـضوى على نفسه وسار باتجاه عدرا.. ولاحقتهم قوات مولانا وكانت بين ظهرانيهم ولم تـسل دماء كثيرة بيننا، إلا أن ضابطاً توفي وهو على رأس قواته فليعلم مولاي كل هذا».

وهكذا نلاحظ أن الرسالة السابقة تذكر مدينة عدرا أول مرة، منذ أواسط القرن الثامن عشر ق.م وهي واقعة على بعد ثلاثين كيلو متر شمال شرق دمشق على طريق تدمر وما تزال تحمل الاسم ذاته حتى اليوم.

أمَّا رخيصوم فهي غالباً واقعة على طريق قادش/حمص دمـشق، أمَّـا تـدمر ونازالا (قريتين) فهما دليل عبور الآشوريين من تدمر إلى دمشق مباشرة، وبذلك فإن طريق دمشق الفرات معروف منذ ذلك الوقت الباكر.

---

(1) Dossin, G, Syria 50, 278, 7.9.10.

ويمكن الاستفادة من النص السابق، والاستنتاج أن غوطة دمشق مأهولة، وملأى بالقرى والمدن المزدهرة، وأن دمشق المركز لم تكن موجودة في ذلك الزمن، بسبب مستنقعات بردى التي كانت تمتد حتى عدرا على سفوح الجبل، كما هو وارد في الرسالة السابقة.

5- دمشق أسطورة التأسيس:

آ ـــ إن معظم المدن التاريخية قد بنت أساطير حول تأسيسها إلا أننا نلاحظ ومن خلال الاستدلال من القرائن الأثرية أن الإنسان بدأ باستثمار منطقة دمشق منذ وقت مبكر في ما قبل التاريخ ولكننا لا نملك الدلائل على هوية هؤلاء البشر، كما لا نملك الدلائل على هوية السكان الأوائل الذين عمروا أو سكنوا دمشق بالذات. ونعلم أن الإشارات الكتابية لعمارة دمشق وكونها عاصمة لا تبدأ قبل بداية الألف الأول ق.م، وقد ورد اسم دمشق في نصوص أقدم، إلا أنها لم تعرف كعاصمة إلا في نصوص آشور وعصرها الحديث، ونصوص العهد القديم التي تذكر دمشق كعاصمة مهمة من أقدم العواصم في التاريخ وأن تأسيسها بدأ منذ زمن نوح. ولكن لاشيء يدل على ذلك سوى الرواية الدينية.

إذا تركنا جانباً الروايات الشفوية والدينية فإن الشواهد الكتابية قبل اكتشاف تل سكا ونصه الوحيد، لا تقدم شواهد قبل بداية عصر الحديد أي في القرن الرابع عشر، فلا شيء يدل على ماضيها قبل هذا الزمن، ولم يعثر حتى اليوم إلاَّ على تمثال صغير في أسفل جدار معبد روماني ذي نمط سوري يؤرخ في القرن الحادي عشر ق.م.

ب ـــ **الدراسات حول تاريخ دمشق**: إن الدراسات حول تاريخ مدينة دمشق القديم نادرة ومجهولة، أضف إلى ذلك استحالة التنقيب الأثري في الظروف القائمة، والسكن المعاصر. إلا أنه يجب التنويه إلى أن الطرائق الحديثة في التنقيب، تسمح بذلك عند توفر الحاجة والرغبة، ونعلم أن العدو الإسرائيلي قد نقب أسفل الأحياء

السكنية العربية وأسفل المسجد الأقصى والآثار الإسلامية القائمة علـــى الـــسطح فـــي مدينة القدس بهدف العثور على آثار معبد سليمان المزعوم، ولم يتوصل إلـــى نتيجـــة مقنعة على المستوى العلمي كما هو معـــروف فـــي الأوســـاط العلميـــة الأوروبيـــة والأمريكية.

جـ -إن الطبقات الأثرية التي تتعلق بتاريخ دمشق في عصر البرونز القـــديم تقع على عمق بضعة أمتار. أمَّا الكتابات المـــصرية الهيروغليفيـــة والأكاديـــة فهـــي متقطعة ولا تغطي عهد حكم أو عصراً. ولهذا نتتبع النصوص وفق ترتيبها الزمنـــي، التي تبدأ من البرونز الأوسط تتلوها قرون من الصمت، حتى القرن الحـــادي عـــشر والثامن قبل الميلاد كي نعثر على بعض المعلومات المذكورة في حوليـــات الملـــوك الآشوريين السوريين الشماليين، ويلي ذلك صمت آخر حتى يمتد على زمـــن وقـــرون طويلة نكاد نفقد الأمل في العثور على مادة ما!.. في حين أنَّ مـــدن شـــمال ســـورية الآشورية والمارية والحلبية وكذلك مدن العراق ولاسيَّما بابل وآشور قد أعطت ســـيلاً من المادة التاريخية الأثرية والكتابية؛ ولهذا فإن اكتشافات سكا الأثرية ونصها الوحيد، يعطينا الأمل بإيجاد المزيد من الدلائل على تاريخ دمشق كأقدم عاصمة مأهولة حتـــى اليوم.

6-أسماء دمشق: الهيروغليفية أول من ذكر دمشق:

آ-لابدَّ من العودة ثانية وثالثة إلى تحليل أسماء دمشق التقليدية وتوثيقها وتلـــك غير المتداولة في الزمن القريب:

أولاً: يجب التأكيد أن الأصول اللغوية لاسم دمشق[1] هو آرامي وأن الآراميين هم القبائل السورية الشامية الذين سكنوا بواديها الممتدة من الحجاز وفلسطين والأردن

(1) Wayne T. Pitard, Ancient Damascus , a Historieal Study of the Syrian City-state from Earliest Times until its Fall to the Assrians in 732 B. C. E. P. 7.

حتى ضفاف الفرات والخليج العربي وسيطروا سياسياً على إرث أسلافهم العمـــوريين والأكاديين والسومريين، أمَّا معنى الاسم، دمشق المؤلف من أربعة حروف ساكنة فهو حالة لغوية أثارت وتثير المزيد من النقاش، ونبدأ بشكل وصيغة ونظـــام كتابـــة اســـم دمشق وأقدم صيغة هي: تـَ ــ مســ ــ قُ ta-ms-qu(1).

نقشت هذه الصيغة على جدار معبد الكرنك في مصر، بين المـــدن التـــي غزاهـــا تحتمس الثالث Thoutmés III، ونجد الاسم ذاته الصيغة اللفظية المصرية القديمة ذاتها فـــي قوائم المدن التي غزاها أمينوفس الثالث Aménopheis III في القرن الرابـــع عـــشر ق.م، وهكذا فإن الفراعنة أول من ذكر اسم دمشق حتى الآن! وتجدر الإشارة هنا إلى أن ذكـــر اسم دمشق بين سلسلة مدن فلسطينية ولبنانية وسورية أخرى، يشير إلـــى أهميـــة المدينـــة وضرورة وجودها كمركز سياسي قبل هذا التاريخ بقرون طويلة.

ب-أما صيغة اسم دمشق وكتابته بالنظام المسماري المعروف آنذاك فهو الآخر يأتينا من مصر، ولكن من خلال رسائل تل العمارنة، عاصمة أخناتون، وهـــي تلـــك الرسائل المكتوبة بالأكادية والنظام الكتابي المسماري العالمي والمرسلة مـــن أمـــراء جنوب سورية بما فيها دمشق إلى فرعون أو ملك مصر آنذاك..

وقد ورد الاسم في ثلاث رسائل من العمارنة على الشكل الآتي:

أُورو دِ ــ مَشْــ ــ قَ	uru di-maš-qa (197.21)
أُورو دوَ ــ مَــ ــ أشــ ــ قَ	uru du-ma-aš-qa (107:28
أُورو تِــ ــ مَشْــ ــ قِ	uru ti-ma-aš-qi (53:63)

هذا الكتاب هو أطروحة دكتوراه . جمع معظم الوثائق المسمارية المتعلقة بتاريخ دمشق ولدى مناقشة معنى اسم دمشق ص (7) فإنه لا يجزم بأصول اسم دمشق الآرامية أو العمورية رغم أن دمشق بطبقاتها الأثرية وإرثها الكتابي لم تسكن إلا من قبل هؤلاء الأخيرين.

(1) Ibid.

كما ورد في رسائل العمارنة الأكادية مرسلة إلى زلايـــا Zalaia أحـــد ملـــوك دمشق الذي تطابق اسمه وشخصيته مع اسم ورد في نص من كامد اللوز في لبنان في القرن الرابع عشر ق.م، وأخيراً يأتي اسم دمشق في صيغة العمارنة كما يأتي:

أورو تَـــ ــ مَـــ ــ أشـــ ــ قَ

جــ-دمشق الآشورية ــ السورية:

بدءاً من الألف الأول، وبالتحديد منتصف القرن العاشر، بدأ اسم دمشق يرد في النصوص الآشورية السورية الشمالية ضمن صيغ آشورية ونظام كتابة مماثل لما سبق أي المسمارية كما يأتي:

اورو دِمَشْقَ	uru di - maš - qa
اورو دِمَشْقِ	uru di - maš - qi
اورو دِمَشْقُ	uru di - maš - qu

وهذا يعني ورود اسم دمشق بحالات الرفع والنصب والجر .

7-المعنى اللغوي لاسم دمشق الأسطورة:

آ ــ **مدينة جبل الشمس**: كان أولبرايت[1] أولاً، وآخرون تبعوه، قد عدُّوا اسم دمشق هو أموري/عموري وآرامي، أمَّا عن المعنى فيمكن لنا فهمه بطريقتين الأولى: تعدُّ حرف الدال اسم إشارة والثانية أن الدال هـــي مـــن دار! كمـــا ورد فـــي العهـــد القديم/التوراة دار مسق أو دار مشق Dar - msq ; Dar - mšq.

[1] Albright, w.F, the vocaliz ation, P. 4500, the Land of Damascus between 1850- 1750 B.C. BASOR 83, 30-36.

أمَّا معنى مشق فيرده كلاي Clay[1] إلى اسم جبل ورد في ملحمة جلجامش ألا وهو مَشُّ mašu الواقع إلى جهة غروب الشمس أو" شمش". ويمكن عدّ شَـــ Ša كأداة وصل أي اسم موصول، فيصبح المعنى صفة مَشُّـــ mašu الذي هو جبل قــد يكــون قاسيون المطل على دمشق فيصبح معنى دار ـــ د ـــ مشق أي، مدينة سفح مشو، أمَّا الحرف قَ qa في دمشق فهو ليس إلا استنساخ من ki الـــسومرية اللاحقـــة الرمزيـــة للمدينة أو للأماكن بصورة عامة، وهكذا فإن التحليل اللغوي، يقدم معنـــىً ذا صـــورة جميلة ألا وهو أن دمشق تعني مدينة جبل الشمس!!

ولكن رغم جمالية الصورة وشاعريتها، إلا أننا لا نستطيع إثباتها مـــن خـــلال شواهد أخرى.

ب ـــ يرى آخرون من المؤرخين أن مشق/مسق ذات علاقة بالفعل المـــشترك الأكادي الأموري الآرامي شقى/سقى أي روى بالماء.

فهي دار ومكان الماء. وهناك كلمة مِشق mišq التي تعني صلـــصال صـــناعة الفخار، ولكن هذا يفترض أن دار مسق كلمتان منفصلتان كما أن المعنى ليس مؤكـــداً ولا أمثلة أخرى تدعمه. ولا يوجد أي ذكر لهذا الاسم في الألف الثاني. وإن دار مسق التوراتية لا تعود لأبعد من عصر كتابة التوراة أي القرن الرابـــع ق.م، فـــي عـــصر الهيمنة الفارسية، كما نلاحظ أن لفظ دمشق الأقدم هو بحـــرف التـــاء فـــي الوثـــائق المصرية وتحولت التاء إلى دال ثم إلى /ذ/ وهو ما ليس مؤكد وغير مـــدعم بأمثلـــة أخرى.

جـــ-وخلاصة القول: إن محاولات تفسير معنى اسم دمشق هي جميعها مـــن صفحات التفسير القاموسي اللغوي، وليس من وثائق تاريخية تعاصر أي مرحلة مـــن تاريخها الطويل.

---

(1) Clay, 9, T. Amurru, Home of the Northern Semites. Philadelphia, P. 28.

كما أن أي نقاش حول هذا المعنى لا يقدم ولا يؤخر، في موضوع كتابة تاريخ دمشق الحضاري وإن محاولة نفي أصوله اللغوية الآرامية أو العمورية هي مجرد شك دون برهان نصي.

8- ولادة دمشق العمورية:

آ-كانت دمشق عاصمة عدد من الممالك الآرامية في الألف الأول ق.م، وبعد اكتشافات سكا أصبحنا متأكدين من وجود سلطة سياسية عمورية/أمورية منذ بداية الألف الثاني في محيط دمشق، وهذا يعني صعود تاريخ دمشق المكتوب إلى بداية تشكل الإمارات والدول العمورية في سورية والعراق ومدنها الأكثر شهرة هي ماري وحلب وبابل وأوجاريت وقطنة وآلالاخ، وحاصور.. ويدعم هذا الواقع اسم منطقة دمشق العموري أبوم Apum الذي تذكره نصوص ماري وغيرها منذ مطالع الألف الثاني.. وتتشابه هذه الحال مع آرام الذي يطلق على منطقة دمشق وشام/سام في الأدبيات العربية التي أطلقت على المدينة ومعظم البلاد المحيطة بها.

وهكذا فإننا أمام ثلاثة تعابير استخدمت عبر تاريخ المدينة ولعل أحدثها شام الأكثر إثارة عندما يمكن تحويله لغوياً إلى سام، ومن ثمَّ فإن حام وسام ويافث يحملون دلالات سكانية وجغرافية، إلا أن حداثة التوراة بالنسبة إلى تاريخ دمشق الطويل، يجعلنا نترك اسم شام للعصور العربية الوسطى، ونبقى تعبيري أبوم وآرام، لأنَّ الأول يعود للألف الثاني والثاني للأول الأول ق.م[1]..!

---

[1] نعلم أن كثيراً من المؤرخين ممن تعودوا على استخدام سام وسامية كدلالة سكانية ولغوية في الوطن العربي القديم، لن يقبلوا قلب السين شيناً لتصبح شام حقيقة جغرافية ولغوية غير مرتبطة بجغرافية دينية توراتية أو غيرها ، بل ترتبط بواقع الشام العربي الوارث لذلك الماضي البعيد.... والغريب في الأمر أن سام هو مجرد مصطلح اخترعه مؤرخ يهودي هو شلوتزر في أواخر القرن التاسع عشر . ولعل هدفه إسباغ صفة جغرافية توراتية يهود على الوطن العربي!.

ب- أبوم ــ الأموري:

ذكر اسم أبوم في النصوص المصرية الفرعونية في عصر الدولــة الوســطى المسماة نصوص اللعن Les Textes de Lamantations، وكان المؤرخ أولبرايــت أول من تحقق أن أبوم هي دمشق، مستعيناً بنصوص تل العمارنة التي تعود إلــى القــرن الرابع عشر ق.م، ونهاية عصر البرونز القديم حيث ورد:

(kur) wa - pi (197: 43, 42) (kur) wa - pi (EA 53, 59, 62, 189:rev. 12,6

فهي إذن بلاد أبوم.

كما ذكرت هذه البلاد في نصوص حثية بشكل أبينا Apina وأبــا Apa. ومــن الواضح لغوياً أن لفظ الحرف /و u/ هو كنعاني أو ســوري أمــوري مــن عــصر العمارنة، وأن التعبير أبوم Apum الأكادي هو قديم ومعروف في نــصوص العــراق وسورية يعني /مستنقعات القصب/ وقد استخدم هذا التعبير بالمعنى ذاتــه فــي بابــل وسوز وهي مقابلة للتعبير غوطة العربي ذات الرطوبة والخصوبة..

جــ- من جهة أخرى، نجد التعبير أبوم في نصوص ماري ولكنه يقصد منطقة مستنقعية في أعالي الجزيرة السورية، وكذلك ظهر التعبير في نصوص ليلان قــرب القامشلي، وشباط انليل الآشورية، ولم يكن اسم أبوم الدمشقي مذكوراً فــي نــصوص ماري. ولكن النص الجديد في تل سكا يؤكد استخدام الدمشقيين نظام الكتابة المسماري السومري العراقي الأصل. وأن ملوك دمشق وأمراءها لم يكونوا يختلفون عــن بقيــة أمراء سورية الأموريين/.

ويمكن التأكيد من خلال هذا النص، وجود علاقات دبلوماسية وسياسية وتبادل معلومات بين حكام منطقة دمشق العموريين ونظرائهم على ضفاف الفرات.

وهنا نجد أن المدعو كنخيليشو يستعلم عن حال زمري ليم ويتمنى له السلامة، وينوي مساعدته لأن بلاده قد تعرضت لهجوم الأعداء كما يقول.

د- نجد أن موقع دمشق الجغرافي بين العراق والأناضول ومـــصر، يفتـــرض دوراً أساسياً وتجارياً مهماً، وتأتي المعلومات القليلة في هذا النص لتؤكد ذلك، كما أن الاسم كنخيليشو، يعكس واقع الوجود الكنعاني المنبثق من موجة العموريين الجديـــدة، التي بدأت ترسم دورها السياسي مكان الأكاديين والسومريين في سورية والعراق منذ نهاية الألف الثالث ق.م، وهذا ما تؤكده نصوص أور الثالثـــة الـــسومرية، وحمـــلات الأكاديين ضد العموريين في قلب الباديةالسورية زمن سلالة شروكين الأول..

هـــ- دمشق ـــ آرام والتسمية الخاصة للآشوريين!:

دعيت دمشق وغوطتهـــا بـــبلاد آرام منـــذ بدايـــة الألـــف الأول ق.م، إلا أن النصوص المسمارية الآشورية قد استخدمت تعبيراً جغرافياً خاصاً وغريباً ألا وهـــو: «كور ـــ أنشـِ ـــ شو kur - anše - šu» بالسومرية الذي ترجمه الأكاديون بـــ: «مات إمِريشو mat-imerišu» وهذا ما سنناقشه مباشرة، بعد أن نوضح أن تعبير آرام Aram يدل على أكثر من حقيقة جغرافية وبشرية، فبعد أن توارت السلالات العموريـــة بـــدأ ظهور أقوام وقبائل أخرى منها البدوي السوري هم الآراميون وفروعهم ومنها جبليـــة من زاغروس وطوروس. وصارت دمشق موطناً للآراميين نظراً إلـــى قربهـــا مـــن البوادي الشامية الحجازية، ولهذا نجد أن تعبير آرام قد ذكر منذ عصر أور الثالثة في نهاية الألف الثالث ق.م، ليدل على بدو سوريين غربيين، كمـــا ورد التعبيـــر «مـــات أمريشو» كما ذكرنا أعلاه، في كتابات الآشوريين منذ القـــرن الحـــادي عـــشر ق.م، وبصيغ مختلفة هي:

كور أنشيشو	kur anše-šu
شا امريشو	ša-imerišu
كور شا أنشـِـــ ـــ شو	kur ša anše - šu

كور - شا نيتا ــ شو kur - ša. Nita - šu

ولا نستطيع معرفة السبب الحقيقي الذي دعا الآشوريين لاستخدام هذا التعبير للدلالة على دمشق ولا نستطيع معرفة معناه الحقيقي، ونتساءل هل كان يقصد به المدينة بحد ذاتها أم المنطقة عامة؟ ونرى أن كتابات شلمنصر الثالث Šalmanasar III تذكر اسم الملك حزائيل Hasa-el الآرامي الدمشقي، ثم يؤكد شملنصر أنه حاصر حزائيل الملك في قلب مدينته دمشق، وعاصمة مملكته! ويرد التعبير كما يأتي:

أورو دِ ــ مَــ ــ أشــ ــ قِ أورو شَرّو ــ تيــ ــ شو

uru di ma - aš - qi uru šarru - ti - šu

بينما كتب خليفته أدد نيراري الثالث في حولياته:

أ ــ نا/ كور/شا ــ أنشِــ ــ شو لو ــ و أ ــ ليك (1) مَ ــ ي شَرّو ــ شا كور أنشِــ ــ شو ــ إنا أورو دِ ــ مَــ ــ أشــ - قِ أورو شرو ــ تيــ ــ شو لو ــ و إِ ــ سير ــ شو.

ذهبت إلى بلاد أمريشو، وأسرت مَرئي ملك بلاد أمريشو في مدينة دمشق عاصمة مملكته..!

نلاحظ هنا أن الرواية الآشورية تفرق بين بلاد أمريشو ودمشق عاصمة المملكة. ولنعلم بأن هذه الرواية هي آخر إشارة بالنظام الكتابي المسماري إلى مدينة دمشق وبلاد أمريشو، إذ ستسقط المملكة أمام الهجمات الآشورية المتكررة حتى عام 732 ق.م[1].

---

(1) Tocci 1960: 131-33; Pognon, 1907; 177, N. S, Albright, 1961: 46.

و- نقاش معنى أنشِــ /أمريشو:

أمَّا ما يتعلق بالمعنى اللغوي وأصل التعبير السومري أنــشِــ الــذي ترجمــه الأكاديون بالكلمة إميرو immeru أي حمار. هناك بعض التفاسير الانتقائيــة التــي لا تستند إلى براهين لغوية أو جغرافية، فهناك من عَدَّ دمسق dmsq ترجمة أكادية لــــ: شا أنشيشو Anše-šu ša السومرية، فقد افترضوا أن شا هي اسم إشارة ذو، وأن أنشِــ تعني حمار، ولكن لا نستطيع قبول ذلك لأن مشق/مــسق بعيــدة جــداً عــن أنــشِــ السومرية، ولا مقابل لها في الأكادية أو الآرامية أو العربية، وعَدَّ آخرون أن الكاتــب أو الناسخ القديم قد ارتكب خطأ إملائياً، الذي يفيد المعنى السابق! وذهب آخرون مثل سبيسر Speiser(1) إلى أن معنى إميرو هو دولاب الماء أو ناعورة وذلك أن شقي/سقي تعني مستنقع أو بحيرة، إلا أن هذا لا يعدو كونه تصور لا معنى له تاريخياً ولا لغوياً، وآخر تصوراً هو أن أنشِــ تعني آرام بالأكادية ولكن دون برهان مقنــع، وهكــذا لا نستطيع قبول أي تفسير لغوي أو جغرافي مما سبق لفقدانها شواهد أخرى، ومــن ثــمَّ فإننا لا نفهم لماذا أطلق السومريون اسم أنشٍــ/أمريشو على دمشق.

من جهة أخرى، يجب أن نسوق ملاحظة تستند إلى وقائع تاريخية مقبولة، ألا وهي أن دمشق كانت وإلى وقت قريب تشتهر بتربية الحمير وخاصة البغــال، وكــان الحمار يستخدم على نطاق واسع قبل ظهور الجمل ودخول خدمة النقل لدى العرب في القرن الثالث عشر قبل الميلاد.

وكان الحصان قد عُرف قبل ذلك بعدة قرون أي في عصر ماري في ســورية ولكنه لم يستخدم في نقل القوافل، بل للخدمة الشخصية وعربات القتال، ويمكن قبــول أن دمشق كانت ممراً لقوافل التجار وبضائعهم المحملة على عشرات ومئات الحمير.

---

(1) Speiser, E,A. Damascus as Šaimērcsu, JAOS 71, 257-58.

ونستطيع إيراد رسالة حمورابي إلى زمري ليم في القرن الثامن عشر ق.م الذي يعرض فيها عليه إرسال قافلة من خمسة آلاف حمار محملة بأحمال القمح! وهكذا ورغم المبالغة في هذا الرقم، إلا أننا نستطيع أن نتصور أعداد قوافل الحمير التي تعبر دمشق باتجاه مصر والحجاز والعكس، وتحط في غوطتها قبل متابعة المسير. ولعل هذا ما دفع بالسومريين ثم الآشوريين إلى تسميتها بـ «بلاد (قوافل) الحمير».

9-نصوص الألف الثالث:

لم تقدم نصوص الألف الثالث ق.م أي كتابة عن دمشق، وخاصة نصوص إبلا، إلا أن بعض الأسبار والحفائر الأثرية في محيط دمشق وغوطتها دلت على وجود فخار وبنية تعود للألف الثالث، أمَّا حفائر سكا التي لم تتوقف منذ أكثر من خمسة عشر عاماً بإدارة الطرقجي، فقد ثبت بفضل هذا النص الأول، أن الموقع وطبقاته الحضارية تعود لعصر ماري أي البرونز القديم، وأن رسوم جدرانه متقاربه مع نظيرتها في ماري وكذلك هندسة القصر المعمارية وفخارياته.

وهذا يدل على وجود مدينة أمورية/عمورية دمشقية معاصرة لماري وحلب وقطنة وبابل، ونذكر بأن نصوص ماري قد ذكرت بلاد يمحاض/حلب وقطنة وبلاد أمورو قد ذكرت في نصوص ماري حسب تسلسل موقعها الجغرافي بالنسبة إلى ماري، وهذا يعني أن بلاد أمورو هي دمشق وغوطتها.

من جهة أخرى، تذكر رسالة من ماري أن مبعوثين لملوك أموريين يرتحلون برفقة مبعوثين من حاصورا في فلسطين وقطنة/حمص. وهكذا نستطيع التأكيد بعد هذه المعلومات وحفائر سكا، أن بلاد أمورو تمتد من قطنا حتى دمشق وحاصورا ويضم هذا البعد الجغرافي الأموري مجموعة مدن وسط وجنوب سورية ولبنان ــ جبلا وفلسطين.

رغم ما تقدم فإن دمشق ما تزال بحاجة لمزيد من الحفائر ومزيد من النصوص التي تكشف عن دورها السياسي والحضاري عامة في العصر العموري ذلك أن دمشق ستبدو عاصمة مهمة لمملكة آرامية مركزية، لا بل مركز الثقل السياسي للآراميين، وهو ما سينعكس في أدبيات الألف الأول الملكية الدنيوية والدينية، وستأخذ دمشق دوراً تجارياً بين الشام والعراق من جهة ومصر والحجاز من جهة أخرى.

ويبدو هذا الدور على المستوى الدولي في حوليات الملوك الآشوريين بدءاً من منتصف القرن التاسع في عهد شلمنصر الثالث الذي واجه تحالفاً آرامياً قوياً بقيادة أدد أدري Adad Idri ملك أمريشو في عاصمته دمشق، وهزمه وفق روايته وتتالت حملات الآشوريين على دمشق فاستولى عليها تجلات بلاصر عام 732 وصارت مركزاً لانطلاق السيطرة الآشورية جنوباً إلى مصر والحجاز عبر فلسطين.

والخلاصة:

إذا أردنا استعراض النتائج الجديدة لهذا البحث بعد اكتشافات سكا الأخيرة فإن تاريخ دمشق القديم، يدخل مرحلة جديدة تتميز بالعوامل الآتية:

1 ــ عرفت دمشق ومحيطها أي الغوطة باسم أبي وأوبي (بتشديد الباء) منذ مطلع الألف الثاني قبل الميلاد في نصوص ماري وغيرها، ولا نعرف عنها في نصوص الألف الثالث وخاصة إبلا أية معلومات إلا أن الحفائر تدل على وجود آثار من هذه الحقبة.

2 ــ نمتلك الآن أول نص مسماري من سكا قرب دمشق الذي يقدم لنا معلومات تؤكد وجود مملكة أمورية/عمورية معاصرة لماري وحلب وبابل، وأن الأموريين الذين يسيطرون على سورية والعراق سياسياً قد ظهر امتداد نفوذهم حتى جنوب سورية وفلسطين ولبنان.

3 ـ إن النصوص المصرية والحثية تؤكد هذه الحقيقة السابقة وتشير إلى دور تجاري لدمشق.

4 ـ إن عمارة قصر سكا ورسوم جدرانه مماثلة لعمارة ورسومات قصر ماري وغيره من قصور عواصم الأموريين، وهذا ما يؤكد انتشار فن عمارة وزينة فنية أمورية واحدة، ومن ثمَّ ثقافة واحدة مشتركة.

5 ـ إذا كان من الصعب إجراء تنقيبات أو أسبار أثرية في مدينة دمشق القديمة إلا أن حفائر سكا بإدارة الطرقجي قدمت شواهد مباشرة عن أن منطقة دمشق أدّت دوراً سياسياً وثقافياً كما هي الحال في بقية المدن العمورية أو الأمورية ومعاصرة لماري وحلب وبابل وقادش.

6 ـ ويتأكد لنا ممَّا سبق من خلال استمرار دور دمشق في بداية الألف الأول حيث تتوالى المعلومات الكتابية المسمارية عنها بعد أن أصبحت عاصمة للآراميين من عمومة العموريين وأسلاف العرب.

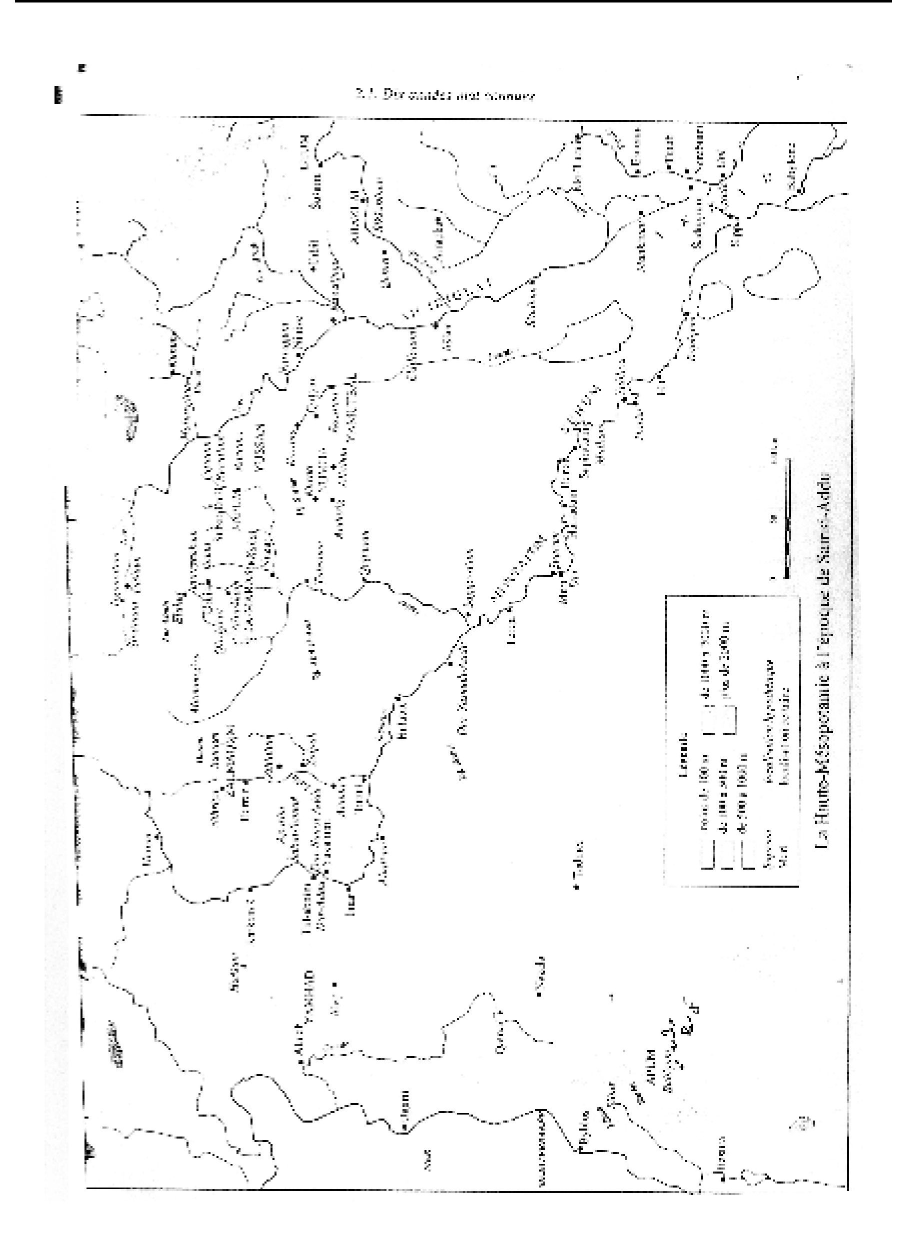
7 ـ إن منطقة دمشق كانت مركزاً سورياً جنوبياً لا يقل أهمية عن شمالها وشرقها أي حوض الفرات وأنها مهد أساسي للعموريين والآراميين والعرب فيما بعد. هؤلاء الأقوام المتقاربة لغوياً وحضارياً هي التي هيمنت قرون طويلة على العراق وسورية والحجاز، ويتجلى هذا مع الفتوح العربية في بداية العصر الوسيط ونهاية العصور القديمة.

8 ـ تفقد دمشق دورها السياسي بعد استيلاء الآشوريين عليها عام 732، وتحاول الثورة ضد شروكين الثاني عام 720 دون أمل. ولكنها تتحول إلى موقع تجاري وزراعي ومحطة إستراتيجية للآشوريين في حملاتهم ضد مصر وعرب الحجاز.

9 ــ تعود لها مكانتها السياسية مع العرب المسلمين حيث تصبح عاصمة دولة عربية واسعة تمتد في ذات المحيط الأكادي العموري السابق، وتحتفظ بماضيها العتيق ــ الذي يتكشف لنا مع كل موسم تنقيب.



نص سكا الأول – متحف دمشق


La Haute-Mésopotamie à l'époque de Samsi-Addu

المصادر والمراجع

- يجب التذكير دائماً أن مصادر التاريخ القديم (أي خلال ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد) متعلق بالنصوص المسمارية التي تشكل نسبة ثمانين بالمئة منها. والباقي هي نقوش أبجدية فينيقية وآرامية. وقد اكتشف الأوروبيون ولاسيَّما الفرنسيين والإنجليز وأخيراً الطليان هذه المصادر جميعها نتيجة حفائرهم وسيطرتهم على البلاد خلال عقود الاستعمار الحديث للعراق والشام. ولذا فمن العبث الحديث عن مصادر باللغة العربية.
- ويجد الباحث المختص قائمة مصادر ومراجع تاريخ دمشق القديم حتى عام 1987 مجموعة في أطروحة دكتوراه W.T. Pitard المذكورة أدناه. ويجد بقية السنوات بأشكال متفرقة وأهمها LAPO أدناه.
- كما أن أطروحة الطرقجي لدرجة الماجستير باللغة العربية بجامعة دمشق حول تاريخ دمشق القديم. وكذلك بحوثي عنها تفيد في تقويم هذا التاريخ العريق في السنوات الأخيرة ونورد هنا أهم ما يلزم لبحثنا.

[1] Wayne T. Pitard, Ancient Damascus, a Historical Study of the Syrian City-State from Earliest Time untill its fall to the Assyrian in 732 B.C., Indiana 1987; Voir aussi p. 2-28 pour une bibliographie sur Damas.
[2] J. Sauvaget, « Esquisse d'une histoire de la ville de Damas », Syria 26, p. 314- 358, 1934.
[3] D. Charpin, M.A.R.I. 5, p. 129-140.
[4] D.O. Edzard, Die Keilschrift breife der Grabungkampagne, 1969, p. 52. Pitard, op. cit., p. 7-8.
[5] W.F. Allbright, The Vocalization of the Egyptian Syllabic Orthography, 1934, p. 62; 1971, p. 129.
[6] Allbright, 1940, p. 34-35. Posener, 1940, E 35, E 34, p. 81-82.
[7] J.-M. Durand, LAPO, 1, II, III... Paris, 2000

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2009/12/22.